وأجيب بان المغايرة إنما هي في اللفظ واما في المعنى المراد فلا مغايرة وذهب الامام إلى أنه تعالى حكى في كل من هذه السور بعض ما اشتمل عليه النداء لما أن المطابقة بين ما في المواضيع الثلاثة تحتاج إلى تكلف ما والظاهر أن النداء منه D من غير توسط ملك وقد سمع موسى عليه السلام على ما تدل عليه الآثار كلاما لفظيا قيل : خلقه ا تعالى في الشجرة بلا اتحاد وحلول وقيل : خلقه في الهواء كذلك وسمعه موسى عليه السلام من جهة الجانب الأيمن أو من جميع الجهات وأنا وإن كان كل أحد يشير به إلى نفسه فليس المعني به محل لفظه .

وذهب الشيخ الاشعري والامام الغزالي إلى أنه عليه السلام سمع كلامه تعالى النفسي القديم بلا صوت ولا حرف وهذا كما ترى ذاته D بلا كيف ولا كم وذكر بعض العارفين أنه إنما سمع كلامه تعالى اللفظي بصوت وكان ذلك بعد ظهوره D بما شاء من المظاهر التي تقتضيها الحكمة وهو سبحانه مع ظهوره تعالى كذلك باق على إطلاقه حتى عن قيد الاطلاق وقد جاء في الصحيح أنه تعالى يتجلى لعباده يوم القيامة في صورة فيقول : أنا ربكم فينكرونه ثم يتجلى لهم بأخرى فيعرفونه وا تعالى وصفاته من وراء حجب العزة والعظمة والجلال فلا يحدثن الفكر نفسه بأن يكون له وقوف على الحقيقة بحال من الأحوال .

مرام شط مرمي العقل فيه ودون مداه بيد لا تبيد وذكر بعض السلفيين أنه عليه السلام إنما سمع كلامه تعالى بصوت منكر الظهور في المظاهر عادا القول به من أعظم المناكر ولابن القيم كلام طويل في تحقيق ذلك وقد قدمنا لك في المقدمات ما يتعلق بهذا المقام فتذكر وا تعالى ولي الافهام وقال الحسن : إنه سبحانه نادى موسى عليه السلام نداء الوحي لا نداء الكلام ولم يرتض ذلك العلماء الأعلام لما فيه من مخالفة الظاهر وأنه لا يظهر عليه وجه اختصاصه باسم الكليم من بين الأنبياء عليهم السلام ووجه الاختصاص على القول بانه سمع كلامه تعالى الأزلي بلا حرف ولا صوت ظاهر وكذا على القول بأنه عليه السلام سمع صوتا دالا على كلامه تعالى بلا واسطة ملك أو كتاب سواء كان من جانب واحد لكن بصوت غير مكتسب للعباد على ما هو شأن سماعنا أو من جميع الجهات لما في كل من خرق العادة وأما وجهه عند القائلين بان السماع كان بعد التجلي في المظهر فكذلك أيضا أن قالوا بأن هذا التجلي لم يقع لأحد من الأنبياء عليهم السلام سوى موسى ثم ان علمه عليه السلام بأن الذي ناداه هو ا تعالى حصل له بالضرورة خلقا منه سبحانه فيه وقيل : بالمعجزة وأوجب المعتزلة أن يكون حصوله بها فمنهم من عينها ومنهم من لم يعينها زعما منهم أن حصول العلم الضروري ينافي التكليف وفيه بحث .

وأن ألق عصاك عطف على أن يا موسى والفاء في قوله تعالى : فلما رءاها تهتز فصيحة مفصحة عن جمل حذفت تعويلا على دلالة الحال عليها واشعارا بغاية سرعة تحقق مدلولاتها أي فالقاها فصارت حية فاهتزت فلما رآها تهتز وتتحرك كأنها جان هي حية كحلاء العين لا تؤذي كثيرة في الدور والتشبيه بها باعتبار سرعة حركتها وخفتها لا في هيئتها وجثتها فلا يقال : إنه عليه السلام لما ألقاها صارت ثعبانا عظيما فكيف يصح تشبيهها بالجان وقال بعضهم : يجوز أن يكون المراد تشبيهها بها في الهيئة والجثة ولا ضير في ذلك لأن